

- ٩٩٠ - وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ
 ٩٩١ - وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ ، لَكِنَّ قَدْ يُقَوَّى بَعْضُهَا بَعْضًا : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ الْوَدِيعَةِ

- ٩٩٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أُوْدِعَ وَدِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْهِ ضَمَانٌ » أَخْرَجَهُ
 ابْنُ مَاجَةَ ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ (١) .

وباب قسم الصدقات تقدم في آخر الزكاة

وباب قسم النوى والغنيمية يأتي عقب الجهاد ان شاء الله تعالى (٢) .

كتاب النكاح

- ٩٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ لَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ
 فَلْيَتَزَوَّجْ . فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ
 بِالصَّوْمِ . فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ (٣) » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- ٩٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ « لَكِنِّي أَنَا أُصَلِّي ، وَأَنَا مُنَامٌ ، وَأَصُومُ ، وَأُفْطِرُ ،

(١) لأن في سنده المثنى بن الصباح ، متروك (٢) إنما قال المصنف هذا ، لانه
 خالف ما جرت عليه عادة مؤلفي الشافعية من جعل هذين البابين قبل كتاب النكاح
 فهو عمد إلى ما هو أليق بهما ، فالحقهما به رحمه الله وجزاه خيراً (٣) الباءة :
 النكاح والتزوج . من الباءة ، وهي المنزل . لان من تزوج امرأة بوأها منزلاً ،
 أو لانه يتبوأ من أهله أى يستمكن . والوجاء : الخشاء . وقيل . رض الحصيتين .

وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٩٩٥ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِالْبَاءَةِ وَيَنْهَى عَنِ التَّبْتُلِ نَهْيًا شَدِيدًا ، وَيَقُولُ : تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ الْوُدُودَ . فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٩٩٦ - وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَاللَّسَانِيِّ وَأَبْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ

مَعْقِلِ بْنِ يَكْرِ .

٩٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاطْفِرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مَعَ بَقِيَّةِ السَّبْعَةِ .

٩٩٨ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَأَ ^(٢) إِنْسَانًا إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ خُرَيْمَةَ وَأَبْنُ حِبَّانَ .

٩٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشَهُدَ فِي الْحَاجَةِ « إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا . مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ

(١) للحديث سبب: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ص) يسألون عن عبادته. فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أئین نحن من رسول الله (ص)؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً. وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج. فجاء رسول الله (ص) إليهم فقال: أتمم فلتهم كذا وكذا. أما ائني والله لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أنا أصلي وأنام - الحديث - (٢) الرفاء - بكسر الراء - : الموافقة وحسن العشرة، من رفاً الثوب، يعني إذا دعا للبتزوج بالموافقة. وكان من عادتهم أن يقولوا: بالرفاء والبنين

يُنْزِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»
وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ (١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَزْهَمِيُّ وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ

١٠٠٠ - وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا

خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى
نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢)

١٠٠١ - وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنِ الْمَغِيرَةِ (٣)

١٠٠٢ - وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ (٤)

١٠٠٣ - وَلَسَلِمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ

تَزَوَّجَ امْرَأَةً « أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ « أَذْهَبَ فَأَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

١٠٠٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبَ
قَبْلَهُ ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

١٠٠٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ

امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ أُهَبُ لَكَ
نَفْسِي ، فَنظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ ،

(١) فسرها سفيان ، وهي (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأتم مسلمون) الآية

(١٠٢) من سورة آل عمران (واتقوا الله الذي تسلمون به والارحام ان الله كان

عليكم رقيباً) الآية الأولى من سورة النسام (اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً) الآية

(٧٠) من سورة الاحزاب (٢) وفيه عند الحاكم قال جابر : فخطبت جارية ، فكنت

أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتروجتها ، ورواه احمد ، وفيه أنها كانت

من بني سلمة (٣) لفظه عن المغيرة أنه خطب امرأة فقال النبي . انظر إليها ، فانه

أحرى أن يؤدم بينكما ، رواه الخمسة إلا أبو داود (٤) ورواه أحمد عنه قال :

سمعت النبي يقول . إذا أتى الله في قلب امرئ . خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها .

ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست ، فقام رجل من أصحابه . فقال : يا رسول الله ، إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها . قال « فهل عندك من نبيء ؟ » فقال : لا ، والله يا رسول الله ، فقال « أذهب إلى أهلِكَ ، فانظر هل تجد شيئاً ؟ » فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله ، ما وجدت شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنظر ولو خاتماً من حديد » فذهب ، ثم رجع ؟ فقال : لا والله ، يا رسول الله ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى — قال سهل : ماله رداء — فلها نصفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما صنعت بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه نبيء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه نبيء » ، فجلس الرجل ، حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً ، فأمر به ، فدعى به ، فلما جاء قال « ماذا معك من القرآن ؟ » قال : معي سورة كذا وسورة كذا ، عددها ، فقال « تقرؤها عن ظهر قلبك ؟ » قال : نعم . قال « أذهب ، فقد ملكتها بما معك من القرآن ^(١) » متفق عليه ، واللفظ لمسلم .

وفي رواية : قال له « انطلق ، فقد زوجتكها ، فعلمتها من القرآن » ،

وفي رواية للبخارى « أمكنّا كها بما معك من القرآن »

١٠٠٦ — ولأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « ما تحفظ ؟ »

قال : سورة البقرة والتي نلبيها . قال « قم فاعلمها عشرين آية »

(١) قال ابن المنذر : فيه رد على من زعم أن أقل المبر عشرة دراهم . وكذا من قال : ربع دينار ، لأن خاتماً من حديد لا يساوى ذلك ، والواهبه هي خولة بنت حكيم ، أو أم شريك . وقد ذكر الحافظ في الفتح في تفسير (ترجى من تشاء) عدة من الواهبات انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم

- ١٠٠٧ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «أَعْلِنُوا النِّكَاحَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (١)
- ١٠٠٨ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ» رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ آيْنُ الْمَدِينِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ وَأَعْلَلَ بِالْإِسْرَائِيلِيِّ (٢)
- ١٠٠٩ - وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ
 مَرْفُوعًا «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ»

- ١٠١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا
 الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ»،
 أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَأَبْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ (٣).

(١) ورواه ابن ماجه عن عائشة وفيه زيادة ، واضربوا عليه بالفرجال ، وهو عند الترمذى بلفظه ، بالدف ، قال الحافظ في الفتح : سنده ضعيف . وللطبرانى عن السائب ابن يزيد ، أشيدوا النكاح ، وروى أحمد والبخارى عن عائشة أنها زفت امرأة لرجل من الأنصار فقال النبي (ص) ، يا عائشة ما كان معكم من لهُو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهُو ، وهذا انما هو اللهُو الفتيات وغناء صويحبات العروس . لا ما عليه العامة اليوم من إحضار نساء فاجرات محترقات اللهُو والفسوق (٢) رواه شعبة والثورى عن أبى اسحاق السبيعى عن أبى بردة عن النبي (ص) مرسلا . ورواه اسراييل وغيره . موصولا قال ابن القيم فى تهذيب السنن : قال ابن المدينى : حديث اسراييل صحيح . وسئل عنه البخارى فقال : الزيادة من الثقة مقبولة . واسراييل ثقة . فان كان شعبة والثورى ارسلاه فان ذلك لا يضر الحديث . ثم ذكر صحته من عدة وجوه . (٣) قال الترمذى : والعمل فى هذا الباب على حديث ، لا نكاح إلا بولي ، عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا روى عن فقهاء التابعين اهـ . وحكى ابن المنذر أنه لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك

١٠١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُنْكَحُ الْأَيْمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : « أَنْ تَسْكَتَ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠١٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ ، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي لَفْظِهِ لَيْسَ لِلْوَالِيِّ مَعَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ ، وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ (١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٠١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا (٢) » ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ . وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١٠١٤ - وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّغَارِ « وَالشَّغَارُ أَنْ يَزُوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوِّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَاتَّفَقَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ الشَّغَارِ مِنْ كَلَامِ نَافِعٍ .

١٠١٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ جَارِيَةَ بَكْرًا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَتْ : أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، فَخَيَّرَ هَارِسُ

(١) قال ابن القيم : البكر البالغة العاقلة الرشيدة لا يتصرف أبوها في أقل شيء من ملكها إلا برضاها فكيف يجوز أن يرقها ويخرج بعضها منها بغير رضاها إلى من يريد لها هو وهي من أكره الناس فيه ؟ ومعلوم أن إخراج مالها كله بغير رضاها أسهل عليها من تزويجها بمن لا تختاره . وموجب هذا أنه لا تجبر البكر البالغ على النكاح ولا تزوج إلا برضاها . وهذا قول جمهور السلف . ومذهب أبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايات عنه وهو القول الذي ندين الله به (٢) تمامه « فإن الزانية هي التي تزوج نفسها » .

الله صلى الله عليه وسلم . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَعْلَى بِالْإِسْمِ (١) .

١٠١٦ - وَعَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا (٢) » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَزْبِمَةُ ، وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ .

١٠١٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ أَوْ أَهْلِهِ فَهُوَ عَاهِرٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ حِبَّانَ .

١٠١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمِّهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠١٩ - وَعَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكِحُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ « وَلَا يَخْطُبُ ، وَزَادَ ابْنُ حِبَّانَ « وَلَا يَخْطُبُ عَلَيْهِ » .

(١) قال ابن القيم : رواية هذا الحديث مرسله ليست بعلة فانه قد روى مسنداً ومرسلاً . فان قلنا بقول الفقهاء : الاتصال زيادة ومن وصله مقدم على من أرسله فظاهر، وهذا تصرفهم في غالب الأحاديث . وإن حكنا بالارسال - كقول كثير من المحدثين - فهذا مرسل قوى قد عضدته الآثار الصحيحة الصريحة والقياس وقواعد الشرع اه . وهذه الجارية غير خنساء بنت خزام الأنصارية التي زوجها أبوها وهي كارهة فأنت النبي (ص) فرد نكاحها . رواه الجماعة إلا مسلماً . وروى أحمد والنسائي : ان امرأة قالت للنبي (ص) : إن أبى زوجنى من ابن أخيه ليرفع بى خسيسته . فجعل الأمر اليها . فقالت : قد أجزت ما صنع أبى ، ولكن أردت أن يعلم أن ليس الى الآباء من الأمر شىء . وهذا صريح في رد مذهب القائلين بأن للأب إجبارها مستدلين بمفهوم « الثيب أحق بنفسها من وليها ، فانه دال على أن البكر بخلافها ورد بأنها دلالة مفهوم ولا تقاوم المنطوق الصريح (٢) قال الترمذى : لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذا . فاذا زوجا جميعاً فنكاحهما جميعاً مفسوخ

١٠٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ (١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٢١ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ نَفْسَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ .

١٠٢٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّا أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مَا اسْتَحَلَّخْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٢٣ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أُوطَايسَ فِي الْمُنْعَةِ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٢٤ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُنْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ (٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) قال ابن القيم : اختلفت الرواية عنه (ص) هل تزوج ميمونة حلالاً أم حراماً ؟ فقال ابن عباس : تزوجها محرماً . وقال أبو رافع : تزوجها حلالاً ، وكنت السفير بينهما . وقول أبي رافع أرجح لعدة وجوه - ذكر منها أن الصحابة غلطوا ابن عباس ولم يغلطوا أبو رافع . وأن قول أبا رافع موافق لنهي النبي (ص) عن نكاح المحرم وأن يزيد بن الأصم ابن أختها شهد أن النبي (ص) تزوجها حلالاً .

(٢) قال ابن القيم : ثبت أنه (ص) أحلها عام الفتح . وثبت أنه نهى عنها عام الفتح . واختلف ، هل نهى عنها يوم خيبر ؟ على قولين . الصحيح أن النهى إنما كان عام الفتح وأن النهى يوم خيبر إنما كان عن الحر الأهلية . وإنما قال علي لابن عباس : نهى يوم خيبر عن متعة النساء . ونهى عن الحر الأهلية . محتجاً عليه في المسئلتين ، فظن بعض الرواة أن التقييد بيوم خيبر . راجع إلى الفصلين فرواه بالمعنى ثم أفرد بعضهم أحد الفصلين وقيدته بيوم خيبر . قال ابن القيم : ولكن النظر هل هو تحريم بات أو هو مثل تحريمه الميتة والدم ونكاح الأمة فيباح عند الضرورة وخوف العنت . وهذا هو الذي لحظه ابن عباس فأفتى بحلها للضرورة ، فلما توسع الناس فيها ولم يقتصروا على موضع الضرورة أمسك عن فتياه ورجع عنها .

١٠٢٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ ،
وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ . أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ .

١٠٢٦ - وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنِّي كُنْتُ أُذِنْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ ،
وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيَحِلِّ
سَبِيلَهَا ، وَلَا تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَأَحْمَدُ وَأَبْنُ حِبَّانَ .

١٠٢٧ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ .

١٠٢٨ - وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ (١)

١٠٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« لَا يَنْكِحُ الزَّانِي الْمَجْلُودَ إِلَّا مِثْلَهُ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَرِجَالُهُ نَقَاتٌ .

١٠٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ
ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ . ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَأَرَادَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ
أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، حَتَّى
يَذُوقَ الْآخِرَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ (٢) .

(١) لفظه : لعن رسول الله (ص) المحلل والمحلل له . وقد ألف شيخ الإسلام أحمد
ابن تيمية كتابا قويا في إبطال التحليل وبيان أنه محرم أشد تحريم من وجوه عدة وأن
عقده باطل لا يحل المرأة لا للمطلق ولا للمحلل . وأنه بلا شك زنا إن لم يكن
أكثر منه جرما (٢) أخرج الجماعة عن عائشة قالت : حامت امرأة رفاعة
القرظي إلى النبي (ص) فقالت : كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقا فتزوجت بعده
عبد الرحمن بن الزبير وإنما معه مثل هدية الثوب . فقال : أتريدين أن ترجعي إلى
رفاعة ؟ حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ، والعسيلة الجماع

بَابُ الْكِفَاءَةِ وَالْخِيَارِ

١٠٣١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْعَرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ، وَالْمَوَالِي بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ، إِلَّا حَائِكًا أَوْ حَجَّامًا » رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَفِي إِسْنَادِهِ رَأَوْنَاهُ لَمْ يُسَمَّ ، وَاسْتَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ (١) .

١٠٣٢- وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْبَزَّازِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ .

١٠٣٣- وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا « أَنْكِحِي أُسَامَةَ (٢) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٣٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَا بَنِي بِيَّاضَةَ ، أَنْكِحُوا أَبَا هِنْدٍ ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ » وَكَانَ حَجَّامًا (٣) ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .

(١) قال أبو حاتم: هذا لا أصل له . وقال في موضع آخر: حديث باطل . وقال ابن عبد البر: هذا منكر موضوع . وله طرق كلها واهية (٢) فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ، قرشية من المهاجرات ، كانت ذات جمال وفضل . روى مسلم أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة طلقها ألبنة ، وهو غائب باليمن ، فأرسل إليها أبا عياش بخمسة آصع من شعير . فسخطته فقال : والله ما لك علينا من شيء . فجاءت النبي (ص) فذكرت ذلك له . فقال « ليس لك عليه نفقة » وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك . ثم قال « تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند ابن أم مكتوم . فانه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده . وفي رواية تضعين خمارك . فإذا حللت فأذنيني » قالت : فلما أن حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله (ص) « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . وفي رواية : ضراب للنساء . وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، انكحى أسامة بن زيد ، فكرهته . ثم قال وانكحى أسامة ، فكحته . فجعل الله فيه خيرا واغتبطته » وأسامة هو مولى رسول الله (ص) ووجه وابن حبه (٣) إسم أبي هند يسار . وهو من الذين حججوا النبي (ص) . وقد صح أن بلالا تزوج هالة أخت عبد الرحمن بن عوف . وعرض عمر حفصة على سلمان الفارسي قبل أن يتزوجها النبي (ص) (١٤ - بلوغ المرام)

١٠٣٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خُبِرْتُ بِرَبْرَةٍ عَلَى زَوْجِهَا
حِينَ عَنَقَتْ^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .
وَلِإِسْلِمٍ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ زَوْجَهَا كَانَ عَبْدًا . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا:
كَانَ حُرًّا . وَالْأَوَّلُ أُثْبِتُ .

وَصَحَّحَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا .
١٠٣٦ - وَعَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسَلْتُ وَتَخَيُّ أَخْتَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « طَلَّقْ أَيْتَهُمَا شِئْتَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ،
وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالذَّارِقُطِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَعْلَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) .

١٠٣٧ - وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ غِيلَانَ بْنَ سَلَمَةَ أَسْلَمَ
وَلَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، فَأَسْلَمَنَ مَعَهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ يَتَخَيَّرَ
مِنْهُنَّ أَرْبَعًا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَأَعْلَهُ
الْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ^(٣) .

١٠٣٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ
زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ . وَكَمْ
يُحَدِّثُ نِكَاحًا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ^(٤) .

(١) زوجها مغيث مولى أبي أحمد بن جحش وكان حياً لبريرة مفتوناً بحبها . فكان
يمشي وراها يبكي ، يسألها أن لا تفارقه ، فلم تقبل (٢) أعله بانه من رواية أبي
وهب الجيشاني عن الضحاك بن فيروز عن أبيه ، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض
(٣) قال ابن كثير في الارشاد : رواه الشافعي وأحمد والترمذي وابن ماجه وهذا
إسناد على شرط الشيخين إلا أن الترمذي قال : سمعت البخاري يقول : هذا حديث
غير محفوظ (٤) وقع أبو العاص في أسرى بدر ، فبعثت زينب فقلادتها التي كانت وهبتها
لها أمها خديجة - ليلة زفافها - في فدائه . فلما رأها النبي (ص) ذكر خديجة ، ف...

١٠٣٩ - وَعَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ كَعْبٍ جَدِيدًا . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَجْوَدُ إِسْنَادًا ، وَالْعَمَلُ عَلَى حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ^(١) .

١٠٤٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَسَلْتِ امْرَأَةً ، فَتَزَوَّجَتْ ، فَجَاءَ زَوْجُهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَسَلْتُ وَعَلِمْتُ بِإِسْلَامِي ، فَأَتَتْزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَوْجِهَا الْآخَرَ ، وَرَدَّهَا إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ

١٠٤١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَالِيَةَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَوَضَعَتْ ثِيَابَهَا ، رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلْبَسِي ثِيَابَكَ ، وَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ » وَأَمَرَ لَهَا بِالصَّدَاقِ . رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَفِي إِسْنَادِهِ جَمِيلُ بْنُ زَيْدٍ ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ^(٢) ، وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ فِي شَيْخِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا .

* وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَوَجَدَهَا بَرَّصًا ، أَوْ مَجْنُونَةً ، أَوْ مَجْدُومَةً فَلَهَا الصَّدَاقُ بِمِسِيهِ إِبَاهَا ، وَهُوَ لَهُ عَلَى مَنْ غَرَّهُ مِنْهَا ^(٣) . أَخْرَجَهُ سَعِيدُ

عليه . وشرط أن يخلى سبيل زينب لتاجر ، فهاجرت بعد بدر بقليل . وكان إسلامها في أول البعثة . ونزل تحريم المسلمات على الكافرين سنة ست فيكون مكثها سنتين (١) قال أحمد والدارقطني : هذا حديث ضعيف والحديث الصحيح هو الذي روى أنه أقرهما على النكاح الأول . وقال ابن القيم : الذي دل عليه حديث ابن عباس : أن النكاح موقوف . فان أسلم قبل انقضاء عدتها فهي زوجته من غير حاجة إلى تجديد نكاح (٢) قال الذهبي في الميزان : قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري : لم يصح حديثه (٣) قال ابن القيم في الزاد : والقياس أن كل عيب ينفر أحد الزوجين من الآخر ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة فانه يوجب الخيار وهو أولى من الخيار في البيع . كما أن الشروط في النكاح أولى بالوفاء من الشروط في البيع

ابن منصور ومالك وأبن أبي شيبة. ورجاله ثقات
 * وروى سعيد أيضا عن علي نحوه، وزاد: وبها قرن^(١)، فرزجها
 بالخيار، فإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها.
 * ومن طريق سعيد بن المسيب أيضا قال: قضى عمر رضي الله عنه في
 العنين أن يؤجل سنة. ورجاله ثقات.

باب عشرة النساء

١٠٤٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم «ملعون من أتى امرأة في دبرها^(٢)» رواه أبو داود والنسائي
 واللفظ له، ورجاله ثقات، لكن أعل بالارسال.

١٠٤٣ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها،
 رواه الترمذي والنسائي وأبن حبان، وأعل بالوقف.

١٠٤٤ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، وأستوصوا
 بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه،
 فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء
 خيرا» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

وليسلم «فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها
 كسرتها، وكسرتها طلاقها».

(١) القرن: شيء يكون في فرج المرأة كالسن يمنع الوطء. ويقال له: العفلة

(٢) قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في الفتاوى: وطء المرأة في دبرها حرام بالكتاب
 والسنة وقول جماهير السلف والخلف، بل هو اللواطية الصغرى، ثم ساق الأدلة على ذلك

١٠٤٥ - وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ . فَقَالَ : « أَهْلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - يَعْنِي عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَسِطَ النَّعْتَةُ ، وَتَسْتَجِدَّ الْمَغِيبَةَ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : « إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا .

١٠٤٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٤٧ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تَطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا أَكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ ، وَلَا تَقْبِحَ ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَعَلَّقَ الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جِبَانَ وَالْحَاكِمُ .

١٠٤٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قَبْلِهَا كَانَ الْوَالِدُ أَحْوَلَ . فَزَلَّتْ (نِسَاؤُكُمْ حَرِّثُ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنِّي شِئْتُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ .

١٠٤٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِي ، فَبَاتَ غَضْبَانَ

لَعْنَتَهَا اللَّائِكَةَ حَتَّى تُصْبِحَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَمُسْلِمٌ ، كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ،

١٠٥١ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَأْسِمَةَ وَالْمُسْتَوْصِمَةَ (١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٥٢ — وَعَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : حَضَرْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَائِسَ ، وَهُوَ يَقُولُ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ

الغَيْلَةِ (٢) فَانظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ ، فَإِذَا هُمْ يُفِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ فَلَا يَضُرُّ

ذَلِكَ أَوْلَادَهُمْ شَيْئًا » ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ « ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَنِيُّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٥٣ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي جَارِيَةٌ ، وَأَنَا أُعْزِلُ عَنْهَا ، وَأَنَا أُكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ ، وَأَنَا

أُرِيدُ مَا يَرِيدُ الرَّجَالُ ، وَإِنَّ الْيَهُودَ تَحَدَّثُ : أَنَّ الْعَزْلَ الْمَوْهُودَةَ الصُّغْرَى . قَالَ

« كَذَبَتِ الْيَهُودُ ، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَطَعَتْ أَنْ تَصْرِفَهُ » رَوَاهُ أَحْمَدُ

وَأَبُو دَاوُدَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالنِّسَابِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ . وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ (٣) .

(١) الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر. والمستوصلة الطالبة فعل ذلك بها .

والوشم غرز الابري في الجلد ثم حشو مكانها بكحل أو نحوه فيخضر . ونحو هذا وأشد

منه في الحرمة ما صنعه نساء هذا الزمن الفاجرات من وضع الألوان الحمراء والاصباغ

على وجوههن وشفاههن . فان المقصود بالنهي هو تغيير خلق الله وهو كما يكون بالوشم

الذي كان بدعة الزمن القديم يكون بتلك الاصباغ التي هي بدعة هذا الزمن ، ونسأل

الله العافية (٢) هي وطء المرأة وهي مرضع ، وقيل : وهي حامل وكانت العرب

تكراهه (٣) قال ابن القيم بعد أن ساقه بسند أبي داود — : وحسبك بهذا الاسناد

صحة . فكلهم ثقات حفاظ . ولا ريب أن أحاديث جابر صريحة صحيحة في جواز

العزل . قال الشافعي : ونحن نروى عن عدد من أصحاب النبي (ص) أنهم رخصوا

في ذلك ولم يروا به بأساً ، وقد رويت الرخصة فيه عن عشرة من الصحابة قال

البيهقي : وهو قول مالك والشافعي وأهل الكوفة وجمهور أهل العلم

١٠٥٤ - وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا نَزَلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوَالِقُرًا أَنْ يُزَلَ ، وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يَنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَلِلْمُسْلِمِ : فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ .

١٠٥٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِفُسْلٍ وَاحِدٍ . أَخْرَجَاهُ ، وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ .

بَابُ الصَّدَاقِ

١٠٥٦ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُعْتِقَ صَفِيَّةً وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقًا (١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٥٧ - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : كَانَ صَدَاقَهُ لِأَزْوَاجِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنِسَاءً ، قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا لِلنَّسِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَتْ : نِصْفُ أُوقِيَّةٍ ، فَتِلْكَ خُمْسِيَّةٌ دِرْهَمٍ ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَزْوَاجِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٥٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ . قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُعْطِيهَا شَيْئًا » قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ . قَالَ « فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ » (٢) ؟ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

١٠٥٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ نَكَحْتُ عَلَى صَدَاقٍ ،

(١) في الاصابة : كانت صفية بنت حبي بن أخطب - سيد خيبر - تحت سلام ابن مشكم، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتل كنانة يوم خيبر، فصارت مع السبي فأخذها حية بن خليفة، فاستعادها النبي (ص) فاعتقها وتزوجها (٢) نسبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع

أَوْ حِبَاءَ ، أَوْ عِدَّةً ، قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ ، فَهُوَ لَهَا ، وَمَا كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ
النِّكَاحِ ، فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَهِ ، وَأَحَقُّ مَا أُكْرِمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ (١) ،
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَزْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ .

١٠٦٠ — وَعَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ
امْرَأَةً ، وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا صَدَاقًا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ :
لَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا ، لَأَوْ كَسَ ، وَلَا شَطَطَ ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ ،
فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانَ الْأَشْجَعِيُّ . فَقَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَرُوعَ بِنْتِ وَاشِقٍ — امْرَأَةٍ مِثْلَ مَا قَضَيْتَ ، فَفَرَّحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ (٢) .
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَزْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ جَمَاعَةٌ .

١٠٦١ — وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أُعْطِيَ فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ سَوِيْقًا ، أَوْ تَمْرًا فَقَدِ اسْتَحَلَّ »
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَشَارَ إِلَى تَرْجِيحِ وَقْفِهِ .

١٠٦٢ — وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَازَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ عَلَى نَعْلَيْنِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
وَصَحَّحَهُ ، وَخُوِّفَ فِي ذَلِكَ (٣) .

(١) الحباء : العطية للغير أو للزوجة ، زائدة على مهرها . قال الخطابي : وهذا
مؤول على ما يشترطه الولي لنفسه سوى المهر . قال الثوري ومالك : كله للمرأة دون
الأب . وقال أحمد : هو للأب ولا يكون لغيره من الأولياء ، وروى أن علي بن
الحسين زوج ابنته فاشترط لنفسه مالا . وعن مسروق أنه زوج ابنته فاطمة وشرط
لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين (٢) الوكس : النقص ، والشطط :
الجور بالزيادة على مهر نساءها . وبروع بنت واشق تزوجت هلال بن مرة الأشجعي
وفوضت إليه ، فتوفى قبل أن يدخل بها . فقضى النبي (ص) لها بصداق نساءها
(٣) قال ابن القيم — بعد أن ذكر هذا الحديث والذي قبله — تضمن أن

١٠٦٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَمْرًا بِنِخَاتِمٍ مِنْ حَدِيدٍ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الْمُتَقَدِّمِ فِي أَوَائِلِ النِّكَاحِ (١).

* وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْمَهْرُ أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مَوْفُوفًا، وَفِي سَنَدِهِ مَقَالٌ (٢).

١٠٦٤ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٠٦٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَمْرَةَ بِنْتَ الْجَوْنِ تَعَوَّذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ - تَعْنِي لَمَّا تَزَوَّجَهَا - فَقَالَ «لَقَدْ عُدْتِ بِمِعَاذٍ» فَطَلَّقَهَا، وَأَمَرَ أُسَامَةَ فَمَتَّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ. أَخْرَجَهُ أَبُو مَاجَةَ. وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوِي مَتْرُوكٌ.

١٠٦٦ - وَأَصْلُ الْقِصَّةِ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ.

بَابُ الْوَلِيْمَةِ

١٠٦٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الصدّاق لا يتقدّر أقلّه وأن قبضة السويق وخاتم الحديد والنعلين يصحّ تسميتها مهراً وتحلّ به الزوجة، وتضمن أن المغالاة في المهور مكروهة وأنها من قلة بركته وعسره (١) انظر حديث المرأة الواهبة نفسها رقم (١٠٠٥) وقال ابن القيم: تضمن أن المرأة إذا رضيت بعلم الزوج وحفظه للقرآن أو بعضه من مهرها جاز ذلك وكان ما يحصل لها من إلتفاع بالقرآن والعلم هو صداقها كما إذا جعل السيد عتق الأمة صداقها. وهذا هو الذي اختارته أم سليم لما خطبها أبو طلحة فاشتريت عليه أن يسلم. وتزوجته على إسلامه، فان اتفعاها بإسلام أبي طلحة وبذلها له نفسها به أحب إليها من المال الذي يبذله الزوج. وهذا من أفضل المهور وأنفعها وأجلها (٢) في إسناده مبشر بن عبيد قال أحمد كان يضع الحديث. ولا يعول على مثل هذا بجانب الأحاديث الصحيحة

رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُغْرَةٍ فَقَالَ « مَا هَذَا؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ « فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوْلِيمَ وَلَوْ بِشَاةٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ .

١٠٦٨ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَالْمُسْلِمِ « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ ، عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ » .

١٠٦٩ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ : يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا ، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٧٠ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ مُنْطَرِفًا فَلْيَطْعَمْ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا .

١٠٧١ — وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ نَحْوُهُ وَقَالَ « فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ »

١٠٧٢ — وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « طَعَامُ الْوَلِيمَةِ أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٌّ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ ، وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَاسْتَعْرَبَهُ ، وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ ^(٢) .

١٠٧٣ — وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ .

(١) أى فليدع بالخير والبركة . وقيل يشتغل بالصلاة عن الطعام . وهذا بعيد .
(٢) رواه أحمد وأبوداود عن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقف يقال إن له معروفًا وأثنى عليه . قال قتادة : إن لم يكن زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه ؛ قال قال رسول الله (ص) — الحديث — قال البغوي : لا أعلم لزهير بن عثمان غير هذا الحديث . وذكر البخاري باب إجابة الوليمة والدعوة ومن أول السبعة أيام . ولم يؤقت النبي (ص) يوماً ولا يومين

١٠٧٤ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَوْلَمَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمَدِينٍ مِنْ شَعْبٍ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

١٠٧٥ - وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ

وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوَتْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، فَمَا

كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ،

فَأَلْتَمَى عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

١٠٧٦ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

« إِذَا اجْتَمَعَ دَاعِيَانِ فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا أَبَا ، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَجِبِ الَّذِي سَبَقَ »

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ (١)

١٠٧٧ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا آكُلُ مُتَكِيًّا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٠٧٨ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا غُلَامُ ، سَمِ اللَّهَ وَكُلْ بِبَيْمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٧٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقِضْعَةٍ

مِنْ ثَرِيدٍ . فَقَالَ « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ

تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا » رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَهَذَا لَفْظُ النَّسَائِيِّ ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ .

١٠٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَاعَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

طَعَامًا قَطُّ ، كَانَ إِذَا أَشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٨١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي إِسْنَادِهِ أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّلَانِيُّ وَثِقَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ .

وَقَالَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ لِأَبَسَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَدَى فِي حَدِيثِهِ لَيْنٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ .

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ . وَزَادَ « فَانْ أَقْرَبَهُمَا أَبَا أَقْرَبَهُمَا جَوَارًا »

قَالَ «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٨٣ - وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَحْوُهُ ، وَزَادَ . وَيَنْفُخُ فِيهِ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) .

بَابُ الْقَسْمِ

١٠٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِلنِّسَاءِ ، فَيَعْدِلُ ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ ، فَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ ، رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَلَكِنْ رَجَّحَ التِّرْمِذِيُّ إِزْسَالَهُ .

١٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَمْرَاتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةٌ مَائِلَةٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ .

١٠٨٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، ثُمَّ قَسَمَ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَسَمَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

(١) وروى الشيخان عن أنس أن النبي (ص) كان يتنفس في الإناء ثلاثاً وعند أحمد ومسلم أنه كان يتنفس في الشراب ثلاثاً . ويقول : إنه أروى وأبرأ وأمرأ ، والمراد من التنفس هنا أى خارجاً عن الإناء ، والنهي إنما هو عن التنفس في نفس الطعام والشراب (٢) روى أحمد والترمذى وصححه عن أبي سعيد أن النبي (ص) نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل : القذارة أراها في الإناء . فقال : اهرقها ، فقال : لا أروى من نفس واحد . قال « فأبى القدرح اذن عن فيك »

١٠٨٧ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَهَا أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ (١) .
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٨٩ - وَعَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْضَلُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسَمِ مِنْ مَكَتِهِ عِنْدَنَا ، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدُّونُ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ ، حَتَّى يَبْلُغَ الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا . فَيَبِيتُ عِنْدَهَا ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ

١٠٩٠ - وَاسْلَمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ ، ثُمَّ يَدُّونَ مِنْهُنَّ . الْحَدِيثُ .

١٠٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ « أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ » يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٩٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٩٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) كانت سودة رضي الله عنها أول امرأة تزوجها النبي (ص) بعد خديجة وكانت عند السكران بن عمرو فتوفي عنها . وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس أنها خشيت أن يطلقها رسول الله (ص) فقالت : لا تطلقني وأمسكني واجعل يومى لعائشة ، ففعل . فترأت (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرَأَةً جَدَّ الْعَبْدِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

بَابُ الْخُلْعِ

١٠٩٤ — عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَمْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ

أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعِيبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتُرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اِقْبَلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيقًا ^(١) » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : وَأَمْرَهُ بِطَلَّاقِهَا .

١٠٩٥ — وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَحَسَنَةَ : أَنَّ أَمْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ

اخْتَلَعَتْ مِنْهُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّتَهَا حَيْضَةً .

١٠٩٦ — وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُمَا عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ : أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ دَمِيًّا ، وَأَنَّ أَمْرَأَتَهُ قَالَتْ : لَوْ لَا خِيفَةَ اللهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى لَبَّصَتْ فِي وَجْهِهِ .

(١) هي جميلة الخزرجية ، أخت عبد الله بن أبي ، أمهما سلول . قال الحافظ في الاصابة في ترجمة حبيبة بنت سهل : إنها التي اختلعت من ثابت فيما روى أهل المدينة . وجائز أن تكون هي وجميلة اختلعتا من ثابت جميعا . وقال ابن القيم : تضمن الحديث جواز الخلع . ومنعت منه طائفة شاذة خالفت النص والاجماع . وفي قوله تعالى (فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) دليل على أنه يحصل به البينونة لأنه لو كان رجعيًا لم يحصل للمرأة الاقتداء . ودلت الآية على جوازه على ما قلنا وأكثر وأن له أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه . وفي تسميته فدية دليل على اعتبار الرضا من كل منها لأنه معاوضة . وفي أمره (ص) أن تعتد بحیضة دليل على أنها لا يجب عليها ثلاث حيض . وهذا مذهب عثمان وعبد الله بن عمر ، والربيع بنت معوذ ، وعمها ولا يعرف لهم مخالف ، لأن العدة إنما جعلت ثلاث حيض ليطول زمن الرجعة ويتروى الزوج فاذا لم تكن رجعة فالمقصود برأمة الرحم . وهذا دليل على أن الخلع فسخ لا طلاق

١٠٩٧ - وَالْأَمْرُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حُسَيْمَةَ : وَكَانَ ذَلِكَ
أَوَّلَ خُلْعٍ فِي الْإِسْلَامِ .

بَابُ الطَّلَاقِ

١٠٩٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْغَضُ الْحَلَالَ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ،
وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ، وَرَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ إِسْرَافِيلَ .

١٠٩٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ
« مُرَةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيُتَسَكَّرْ حَتَّى تَطْهَرُ ، ثُمَّ تَحِيضُ ، ثُمَّ تَطْهَرُ ، ثُمَّ إِنْ
شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ ، فَنِلْتَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ
تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٠٠ - وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ « مُرَةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا » .

١١٠١ - وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ « وَحُسِبَتْ تَطْلِيقَةٌ » (١) .

١١٠٢ - وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً
أَوْ اثْنَتَيْنِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ فِي أَنْ أُرَاجِعَهَا ثُمَّ أَمْسَكَهَا
حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ، ثُمَّ أَمْهَلَهَا حَتَّى تَطْهَرُ ، ثُمَّ أَطْلَقَهَا قَبْلَ أَنْ أَمْسَهَا ،

(١) اسم امرأة ابن عمر : آمنة بنت غفار وقيل : اسمها النوار . وقوله : حسبت
تطليقة . وفي رواية للبخاري : حسبت على بتطليقة . تمسك به الجمهور في وقوع الطلاق
البدعي . وذهب آخرون إلى عدم وقوعه . ومن حججهم ما روى أحمد وأبو داود
والنسائي عن ابن عمر بلفظ : فردها على النبي (ص) ولم يرها شيئاً . قال ابن
حجر : إسناده هذه الزيادة على شرط الصحيح . وقد طول الحافظ بن القيم في تهذيب
سنن أبي داود في الاستدلال على عدم وقوع هذا الطلاق ككل طلاق بدعي

وَأَمَّا أَنْتَ طَلَقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيهَا أَمْرًا بِكَ مِنْ طَلَاقِ أَمْرَانِكَ .

١١٠٣ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَرَدَّهَا عَلَيَّ وَلَمْ

يَرَهَا شَيْئًا ، وَقَالَ « إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطَلَّقْ أَوْ لِيُؤْمَرْ »

١١٠٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقُ
الثَّلَاثِ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ
أَنَاءَةٌ ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ ؟ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ ^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٠٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ أَمْرَاتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا ، فَقَامَ غَضْبَانَ
ثُمَّ قَالَ « أَيُلَاعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ » حَتَّى قَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتُلُهُ ؟ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَاتُهُ مُوْتَقُونَ

(١) معناه أن الطلاق الواقع الآن ثلاثاً كان موقفاً في عهد النبي (ص) وأبي

بكر وصدر خلافة عمر واحدة . قال الحافظ في الفتح : ومن القائلين بالتحريم
واللزوم من قال : إذا طلق ثلاثاً بمجموعة وقعت واحدة . وهو قول محمد بن اسحاق
محتجاً بحديث ركاة . وهذا الحديث نص في المسألة لا يقبل التأويل الذي في غيره
من الروايات . وهذا المذهب منقول عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
والزبير ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن ديناراه . وقال
ابن القيم : فهذا خليفة رسول الله (ص) والصحابة كلهم معه في عصره وثلاث سنين
من عصر عمر على هذا المذهب فلو عدم العاد بأسمائهم واحداً واحداً أنهم كانوا
يرون الثلاث واحدة - لو جدم يزيدون على ألف قطعاً . كما ذكر يونس بن بكر عن
ابن اسحاق . وكل صحابي من لدن خلافة الصديق إلى ثلاث سنين من خلافة عمر كان
على أن الثلاث واحدة . وهذا الاجماع أثبت وأصح مما يدعيه الطرف الآخر أن
الاجماع انعقد من عهد عمر إلى الآن على وقوع الثلاث ثلاثاً . فانه لا يزال في كل
عصر من الأئمة والعلماء من يفتي بوقوع الثلاث واحدة

١١٠٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ ، طَلَّقَ أَبُو رُكَانَةَ
 أُمَّ رُكَانَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَاجِعِ امْرَأَتَكَ » فَقَالَ :
 إِنِّي طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا . قَالَ « قَدْ عَلِمْتُ ، رَاجِعِهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

١١٠٧ - وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ : طَلَّقَ أَبُو رُكَانَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ
 ثَلَاثًا ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهَا وَاحِدَةٌ ،
 وَفِي سَنَدِهَا ابْنُ إِسْحَاقَ (٢) ، وَفِيهِ مَقَالٌ .

قوله (ص) « أيلعب بكتاب الله الخ » رواه الدارقطني أيضا عن علي . والمراد به
 قوله تعالى (الطلاق مرتان - الآيات : ٢٢٩ - ٢٣١) من سورة البقرة فان الله
 يقول : التطلاق المأذون فيه لكم هو تطليقة بعد تطليقة . ولم يرد بالمرتين الثانية .
 كقوله (ثم ارجع البصر كرتين) أى كرة بعد كرة وكذلك قوله فى أول سورة
 الطلاق (فطلقوهن لعدتهن - الى قوله : ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه . لا تدرى
 لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) فالحكمة فى التفريق ما أشار اليه فى قوله (لعل الله
 يحدث بعد ذلك أمرا) أى يقرب قلب الزوج من البغض الى المحبة والرغبة ، فتحقق
 حينئذ حكمة الزواج التى هى المودة والرحمة بينهما . والطلاق مآشرع الا علاجا لازالة
 ما عساه يحصل من منغص لهذه المودة ، لالشهوة السفهاء الذين لا يراعون حرمة ما أخذ
 عليهم زوجاتهم من الميثاق الغليظ بالنكاح (١) لفظه عند أبى داود : طلق عبد يزيد
 أبو ركانة أم ركانة . ونكح امرأة من مزنية . فجاءت النبي (ص) فقالت : ما بعتنى عنى
 إلا كما تغنى هذه الشعرة - لشعرة أخذتها من رأسها - ففرق بينى وبينه . فأخذت
 النبي حمية ، فدعا بركانة وإخوته . ثم قال لجلسائه ، أترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من
 عبد يزيد وفلانا يشبه منه كذا وكذا ؟ ، قالوا : نعم . قال النبي (ص) لعبد يزيد
 . طلقها ، ففعل . قال « راجع امرأتك أم ركانة وإخوته ، فقال : إني طلقها ثلاثا
 قال « قد علمت ، راجعها ، ثم تلا (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)
 قال أبو داود وحديث نافع بن عجير وعبد الله بن على بن يزيد بن ركانة عن أبيه
 عن جده أن ركانة طلق امرأته ألبنة فردها إليه النبي (ص) أصح . لأنهم ولد الرجل .
 وأمله أعلم به (٢) ابن اسحاق انمايتهم بالتدليس اذا عنعن فقط ، والا فهو امام ثقة
 (١٥ - بلوغ المرام)

١١٠٨ — وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ^(١) : أَنَّ رُكَّانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ الْبَتَّةَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا وَاحِدَةً ، فَرَدَّهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٠٩ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ ، وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ » رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^(٢) .

١١١٠ — وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَعِيفٍ « الطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالنِّكَاحُ » .

١١١١ — وَلِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ — رَفَعَهُ « لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ فِي ثَلَاثٍ : الطَّلَاقِ ، وَالنِّكَاحِ ، وَالْعِتَاقِ ، فَمَنْ قَالَهُنَّ فَقَدْ وَجِبْنَ » وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ

١١١٢ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى تَجَاوَزَ عَنِ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١١٣ — وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يَثْبُتُ^(٣)

(١) هو حديث نافع بن عجير بن عبد يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده (٢) قال الترمذي : حسن غريب . وقال أبو بكر بن العربي : روى فيه « والعق » ولم يصح شيء منه . وقال ابن القيم : كلام الهازل معتبر وإن لم يعتبر كلام النائم والناسي وزائل العقل والمكره . والفرق بينهما أن الهازل قاصد للفظ غير مريد لحكمه . وذلك ليس إليه ، فانما إلى المكلف الأسباب وإلى الشارع ترتيب مسياتها وأحكامها ، قصد المكلف أو لم يقصد والعبرة بقصده السبب (٣) قال النووي في الروضة في تعليق الطلاق إنه حديث حسن . وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فأنكره جداً وقال ليس يروى هذا إلا عن الحسن عن النبي (ص) مرسلًا

- ١١١٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١١١٥ - وَاسْلَمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهُوَ عَيْنٌ بِكُفْرُهَا.
- ١١١٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْحَوْنِ لَمَّا أُذْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ « لَقَدْ عُدَّتْ بَعْضُكُمْ ، الْحَقِّ بِأَهْلِكَ^(٢) » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
- ١١١٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا طَّلَاقَ إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ ، وَلَا عِتْقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ » رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ، وَهُوَ مَعْلُوكٌ^(٣) .
- ١١١٨ - وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ عَنِ السُّورِ بْنِ مَخْرَمَةَ مِثْلَهُ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، لَكِنَّهُ مَعْلُوكٌ أَيْضًا^(٤) .

(١) قال الله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم . قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم) وذلك أن النبي (ص) حرم على نفسه جاريتيه مارية لأنه جلس إليها في بيت حفصة في نوبتها فرأته حفصة فعتبت عليه فخرمها وطلب إليها أن لا تنجس أحدا ، فأخبرت عائشة . وفي رواية أنه حرم العسل ، لأن بعض أزواجه كانت تطعمه إياه فتواطأت عائشة وأخرى على أن يكرهه فيه . (٢) تقدم أن اسمها عمرة . وقد صحح الحافظ في الفتح (٩ : ٢٨٥) أنها أميمة بنت النعمان بن شراحيل الكندية وكانت من أجل أهل زمانها . فقيل لها : إلك إن استعدت منه حين يدخل عليك حظيت عنده . ففعلت . فلما بلغ النبي (ص) ما خدفتها به قال « إني صواحب يوسف ، وكانت تقول : إنها الشقية (٣) قال الحاكم : أنا متعجب من الشيخين ، كيف أهملوا ؟ لقد صح على شرطهما من حديث عائشة ، وجابر ، وابن عمر ، وابن عباس ومعاذ . وقال ابن معين : لا يصح عن النبي (ص) وقال ابن عبد البر : روى من وجوه إلا أنها عند أهل العلم معلولة . وقال الدارقطني : الصحيح مرسل ليس فيه جابر (٤) لأنه اختلف فيه على الزهري

١١١٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا نَذْرَ لِابْنِ آدَمَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَا عِتْقَ لَهُ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَا طَلَاقَ لَهُ فِيمَا لَا يَمْلِكُ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ . وَنُقِلَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ أَصَحُّ مَا وَرَدَ فِيهِ (١) .

١١٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْقَلَ ، أَوْ يُفِيقَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٢) .

بَابُ الرَّجْعَةِ

١١٢١ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ نِمْ يُرَاجِعُ وَلَا يُشْهَدُ؟ فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى طَلَاقِهَا ، وَعَلَى رَجْعَتِهَا (٣) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ هَكَذَا مَوْفُوفًا ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ

١١٢٢ - وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ يَلْفِظُ : أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَمَّنْ رَاجَعَ أَمْرَأَتَهُ ، وَلَمْ يُشْهَدْ ، فَقَالَ : فِي غَيْرِ سُنَّةٍ ؟ فَلْيُشْهَدِ الْآنَ . وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي رِوَايَةٍ : وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ (٤)

١١٢٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ « مُرَّهْ فَلْيُرَاجِعْهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) قال البيهقي هو أصح حديث وأشهره (٢) ورواه البخاري معلقا عن علي في قصة عمر حين أراد أن يرجم المجنونة (٣) قال الله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا) يعني أن الزوج أحق برجعة المطلقة رجعا المدخول بها قبل أن تنقض عدها وقال الله تعالى بعد ذكر الطلاق (واشهدوا ذوى عدل منكم) فأمر بالأشهاد على الطلاق وعلى الرجعة أيضا (٤) هذا الحديث لا يوجد في النسخ الهندية

باب الإيلاء والظهار والكفارة

١١٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالًا، وَجَعَلَ لِلْيَمِينِ كَفَّارَةً. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١)، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ.

* وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَقَفَ الْمُؤَلَّى حَتَّى يُطَلَّقَ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

* وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ بَعْضَةَ عَشْرٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَقِفُونَ الْمُؤَلَّى. رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

(١) قال الترمذى: روى عن الشعبي عن مسروق عن عائشة، وروى عن الشعبي عن النبي (ص) مرسلا. وهو أصح. أهوفى البخارى عن أنس قال: آتَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ أَنْفَكَتِ رَجُلَهُ. فَأَقَامَ فِي مَشْرِبَةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ نَزَلَ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آلَيْتَ شَهْرًا. فَقَالَ «الشهر قد يكون تسعاً وعشرين» وفى باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها من البخارى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن قصة إيلاء النبي (ص) فأخبره أنها كانت لافشاء عائشة وحفصة حديثه الذى أنزل الله فيه (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآيات. فى قصة طويلة والايلاء لغة الامتناع باليمين. وخص فى عرف الشرع بالامتناع باليمين من وطء الزوجة، ولذا عدى فعله بمن تضمننا له معنى يمتنعون. فاذا مضت الأربعة الأشهر فاما أن يهأ وإما أن يطلق. وقد اشتهر عن على وابن عباس أن الإيلاء إنما يكون فى حال الغضب كما وقع للنبي (ص) مع نساته. وأبو حنيفة يجعل الأربعة أشهر فى الآية أجلا لوقوع الطلاق بانقضائها. وهى عند الجمهور أجل لاستحقاق المطالبة به وقولها: جعل الحرام حلالا، أى جعل الشيء الذى حرمه وهو العسل أو الجارية حلالا بعد تحريمه إياه. وعن قبيصة بن ذؤيب قال: سألت زيد بن ثابت وابن عمر عن امرأة قال لامرأته: أنت على حرام. فقالا جميعا: عليه كفارة يمين. وعن مجاهد عن ابن مسعود فى التحريم هى يمين يكفرها. قال ابن حزم: وروى ذلك عن أبى بكر الصديق وعائشة. اهـ. وكذلك من حرم على نفسه غير الزوجة من طعام أو شراب أو أمة لم يحرم عليه شىء. وعليه كفارة يمين

* وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ إِيْلَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ السَّنَةِ وَالسَّنَتَيْنِ . فَوَقَّتَ اللَّهُ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَيْسَ بِإِيْلَاءٍ . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ .
١١٢٥ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ،
فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي وَقَعْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ أُكْفَرَ ، قَالَ
« فَلَا تَقْرَبِهَا حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ » رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ،
وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ إِسْرَاءَهُ . وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَزَادَ فِيهِ « كَفَرًا وَلَا تَعُدُّ (١) » .

١١٢٦ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَمَضَانَ
فَخِفَّتُ أَنْ أُصِيبَ امْرَأَتِي ، فَظَاهَرْتُ مِنْهَا ، فَأَنْكَشَفْتُ لِي شَيْءًا مِنْهَا لَيْلَةً ،
فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « حَرِّزْ رَقَبَةً » فَقُلْتُ :
مَا أَمْلِكُ إِلَّا رَقَبَتِي . قَالَ « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » قُلْتُ : وَهَلْ أُصِيبُ
الَّذِي أُصِيبُ إِلَّا مِنَ الصِّيَامِ ؟ قَالَ « أَطْعِمِ فَرَقًا مِنْ تَمْرٍ سِتِينَ مِسْكِينًا (٢) » ،
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَابْنُ الْجَارُودِ .

(١) ثبت في السنن والمسند والمسانيد أن أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت
ثعلبة فقالت : يا رسول الله ، إن أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة مرغوب في .
فلما خلا سنو ونثرت بطني جعلني كامه عنده . فقال لهارسول الله (ص) ما عندي في أمرك
شيء . فقالت : اللهم اني أشكو إليك . فأنزل الله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وثبتت إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير - الآيات) فقال
النبي (ص) « لبعثت رقة ، قالت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين ، قالت :
إنه شيخ كبير ما به من صيام . قال : فليطعم ستين مسكيناً ، قالت : ما عنده من شيء
يتصدق به . قال : سأعينه بعرق من تمر » وقالت : وأنا أعينه بعرق آخر . قال : أحسنت
فاطعمي عنه ستين مسكيناً وارجمي إلى ابن عمك ، والفرق - بفتح الفاء والراء -
وكذلك العرق هو المكمل من الخوص يكون كبير وصغيراً (٢) تمامه . قلت : والذي
بعثك بالحق لقد بتنا وحشين مالنا طعام قال « فانطلق إلى صاحب صدقة بني زريق

باب اللعان

١١٢٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلَ فُلَانٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنْ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيَتْ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ^(١)، فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ وَوَعَّظَهُ. وَذَكَرَهُ. وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ دَعَاَهَا، فَوَعَّظَهَا كَذَلِكَ، قَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ، ثُمَّ مَنَى بِالْمَرْأَةِ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٢٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ «حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمْ كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي. فَقَالَ «إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهِيَ بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

فَلْيُدْفَعِهَا إِلَيْكَ. فَأَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ، وَكُلَّ أَنْتَ وَعِيَالُكَ بِقِيَّتِهَا» قَالَ. فَرَحْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضِّيقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) السَّعَةَ وَحَسْنَ الرَّأْيِ، وَقَدْ أَمَرَنِي بِصِدْقِكُمْ (١) هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ. وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَبَدْرًا عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

« أَبْصُرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أْبْيَضَ سَبْطًا ، فَهُوَ لِزَوْجِهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا ، فَهُوَ لِلَّذِي رَمَاهَا بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٣٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ قَلْبِي فِيهِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا مُوجِبَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَرِجَالُهُ نِقَاتٌ .

١١٣١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قِصَّةِ الْمُتْلَاعَيْنِ (١) - قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَلَاغِنِيهِمَا قَالَ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُمَا . فَطَلَقْتُمَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٣٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ أَمْرًا تِي لَا تَرُدُّ يَدًا لِأَمْسٍ (٢) . قَالَ « غَرِّبَهَا » قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسِي .

(١) فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْرَةَ الْعِجْلَانِيَّ قَالَ لِعَاصِمِ بْنِ عَدَى : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَلْتَهُ فَتَقْتَلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَسَلَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَفَكَرَهُ (ص) الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثُمَّ إِنَّ عُوَيْرَةَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : « قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ . فَاذْهَبِي فَائْتِي بِهَا ، فَتَلَاعِنَا . فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَلَاغِنِيهِمَا - أَخ . قَالَ الزَّهْرِيُّ : فَكَانَتْ تِلْكَ سَنَةَ الْمُتْلَاعَيْنِ . قَالَ سَهْلٌ : وَكَانَتْ حَامِلًا وَكَانَ ابْنُهَا يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ . ثُمَّ جَرَتْ السَّنَةُ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا . وَقَالَ سَهْلٌ : فَضُضَتِ السَّنَةُ فِي الْمُتْلَاعَيْنِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا . وَقَدْ رَوَى الْجَمَاعَةُ إِلَّا مُسْلِمًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قِصَّةَ قَذْفِ هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةِ امْرَأَتِهِ بِشَرِيكَ بْنِ سَهْمٍ . فَاخْتَلَفُوا هَلْ نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِيهِ أَوْ فِي عُوَيْرَةَ أَوْ فِيهِمَا مَعًا . جَنَحَ النَّوَوِيُّ إِلَى الْآخِرِ (٢) قِيلَ . هُوَ إِجَابَتُهَا لِمَنْ أَرَادَهَا إِلَى الْفَاحِشَةِ . وَقَوْلُهُ « فَاسْتَمَعَ بِهَا » أَي لَا تَمْسُكُهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَقْتَضِي مَتْعَةَ النَّفْسِ مِنْهَا . وَقِيلَ : مَعْنَى « لَا تَرِيدُ لِأَمْسٍ » ، أَنَّهَا تَعْطَى مِنْ مَالِهِ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهَا . وَهَذَا أَشْبَهَ . قَالَ أَحْمَدُ : لَمْ يَكُنْ لِأَمْرِهِ بِأَمْسَاكِهَا وَهِيَ تَفْجُرُ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ : إِذَا جَاءَكُمْ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى وَأَتَقَى أَهْ نَهَايَةَ

قَالَ « فَاسْتَمْتِعْ بِهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَرَّارُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .
وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَفْظٍ قَالَ
« طَلَّقَهَا ، قَالَ : لَا أَضْبِرُ عَنْهَا . قَالَ : فَأَمْسِكُهَا » .

١١٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّلَاعِينِ ، أَيُّمَا امْرَأَةٍ أُدْخِلْتَ عَلَى نَوْمٍ
مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَمْ يَدْخِلْهَا اللَّهُ جَنَّتُهُ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ
جَعَدَ وَلَدَهُ - وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ - احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوْلِيَانِ
وَالْآخِرِينَ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .
وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ أَقْرَبَ بَوْلِدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَلَيْسَ لَهُ
أَنْ يَنْفِيَهُ . أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ ، وَهُوَ حَسَنٌ مَوْقُوفٌ .

١١٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَمَرْتَنِي
وَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدًا . قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا أَلْوَأُنْهَا ؟
قَالَ : حُمْرٌ . قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنَّى ذَلِكَ ؟ ،
قَالَ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ . قَالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ ، مُتَّقٍ عَلَيْهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : وَهُوَ بَعْرُضٌ بَأَنَّ يَنْفِيَهُ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَلَمْ يُرَخَّصْ
لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ .

بَابُ الْعِدَّةِ ، وَالْإِحْدَادِ ، وَالِاسْتِبْرَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ

١١٣٥ - عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا نَفِسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيْالٍ ، فَجَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ
أَنْ تَنْكِحَ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَكَتَبَتْ ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ . وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِينَ ^(١)

(١) روى الجماعة إلا أبا داود عن أم سلمة أن امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كانت
تحت زوجها - وفي البخاري : كانت تحت سعد بن خولة - فتوفى عنها في حجة الوداع .

وَفِي لَفْظٍ : أَنَّهَا وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً .
 وَفِي لَفْظِ مُسْلِمٍ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَزَوَّجَ وَهِيَ فِي دَمِهَا ،
 غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقْرَبُهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَطْهَرُ .

١١٣٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمِرْتُ بِرَبْرَةِ أَنْ تَعْتَدَ

بِمَثَلِثٍ حَيْضٍ . رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ ، لَكِنَّهُ مَعْلُولٌ

١١٣٧ - وَعَنْ الشَّعْبِيِّ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثًا - « لَيْسَ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

١١٣٨ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تُعِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

وَعَشْرًا ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَضْبُوعًا ، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ ، وَلَا تَكْتَحِلُ ، وَلَا تَمَسُّ

وهي حبلى . فخطبها أبو السنايل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار - فأبت
 أن تنكحه . فقال : والله ما يصلح أن تنكحي حتى تعتدي آخر الأجلين . فكثرت قريباً
 من عشر ليال ، ثم نفست ثم جاءت النبي (ص) فقال « انكحي » اه . وقد تناظر
 أبو هريرة وابن عباس في ذلك . فقال أبو هريرة : تنقضى عدتها بوضع الحمل .
 وقال ابن عباس : تمكك أبعد الأجلين . فتحاكما إلى أم سلمة . فحكمت لأبي هريرة .
 واحتجت بحديث سبيعة . وقد قيل إن ابن عباس رجع وقال جمهور الصحابة والتابعين
 والأئمة الأربعة : عدتها وضع الحمل ولو كان الزوج على مقتله (١) قال ابن القيم
 في تهذيب السنن : اختلف في المبتوتة ، هل لها نفقة وسكنى ؟ على ثلاثة مذاهب ، أحدها
 لا نفقة لها ولا سكنى ، وهو ظاهر مذهب أحمد وقول علي وابن عباس وجابر وعطاء
 وطاوس والحسن وعكرمة وميمون بن مهران وغيرهم وأكثر فقهاء الحديث . وكانت
 فاطمة بنت قيس تناظر عليه . ويروى عن عمر وابن مسعود أن لها النفقة والسكنى
 وهو قول أكثر أهل العراق وأبي حنيفة وأصحابه . والثالث أن لها السكنى دون النفقة
 وهذا قول مالك والشافعي وفضلاء المدينة السبعة ومذهب عائشة . وأسعد الناس بهذا
 الخبر من قال لا نفقة لها ولا سكنى . وليس مع من رده حجة تقاومه ولا تقاربه

طيباً، إلا إذا طهرت نُبذةً من قُطِرٍ أو أظفارٍ^(١)، مُتَّقٍ عليه، وهذا لفظُ
مُسْلِمٍ، ولِأبي داودَ والنسائيَّ مِنَ الزَّيَادَةِ « وَلَا تَحْتَضِبْ، وَلِلنَّسَائِيِّ « وَلَا تَمْنِطُ،
١١٣٩ — وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي
صَبْرًا، بَعْدَ أَنْ تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّهُ يَسِبُ
الْوَجْهَ^(٢)، فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَانزِ عِيَهُ بِالنَّهَارِ، وَلَا تَمْنِطِي بِالطَّيْبِ،
وَلَا بِالْحِنَاءِ، فَإِنَّهُ خِضَابٌ» قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَمْنِطُ؟ قَالَ «بِالسِّدْرِ» رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسْبٌ.

١١٤٠ — وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ أَبْنَيْتِي
مَاتَ عَنِّيَا وَوَجْهًا، وَقَدِ امْتَسَكَتْ عَيْنَهَا، أَفَنَكْحِلُهَا؟ قَالَ «لَا»،^(٣) مُتَّقٍ عَلَيْهِ.
١١٤١ — وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: طَلَّقَتْ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ
تَجِدَّ نَخْلَهَا. فَرَجَّهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
«بَلَى، جُدِّي نَخْلِكَ، فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ
١١٤٢ — وَعَنْ فَرْيَةَ بِنْتِ مَالِكٍ أَنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أُعْبِيدٍ لَهُ
فَقَتَلُوهُ. قَالَتْ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيَّ أُنْجِي، فَمِنْ
زَوْجِي لَمْ يَبْرُكْ لِي مَسْكَنًا بِمَلِكِهِ وَلَا نَفَقَةً، فَقَالَ «نَعَمْ» فَلَمَّا كُنْتُ فِي
الْحِجْرَةِ نَادَانِي، فَقَالَ «أَمَكْنِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْبَهُ» قَالَتْ:

(١) النُبذة: القطعة والشئ اليسير. والنسط. ويقال فيه الكست، وهو الأظفار
نوعان معروفان من الخور وليسا من مقصود الطيب، وخص فيه للمتلة من
الحبض تتبع به أثر الدم لازالة الرائحة الكريهة لا للطيب. والعصب يورود العين
بمصغ غزها ثم يصغ مصوباً ثم ينسج. ومعناه الشئ عن الشباب المصوغ للزينة
(٢) يسب الوجه بلونه ويحسنه وأصله شب النار أو قدحا (٣) إنما سئى صلى الله
عليه وسلم عن كحل الزينة وما يقرب منه، أما مداواة العين من الرمذ فهذا ضرورة،
لكن لا بد أن يكون بشئ. ليس فيه زينة

فَاعْتَدَّتْ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ : فَقَضَى بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عُمَانُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّهْلِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ . (١)

١١٤٣ — وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا ، وَأَخَافُ أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيَّ . فَأَمَرَهَا ، فَتَحَوَّلَتْ . (٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٤٤ — وَعَنْ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَا تَلْبَسُوا عَلَيْنَا سُنَّةَ نَبِيِّنَا : عِدَّةُ أُمِّ الْوَالِدِ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ، وَأَعْلَهُ الدَّارُ قُطَيْبِيُّ بِالِاقْتِطَاعِ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّمَا الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي قِصَّةٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ . (٣)

١١٤٥ — وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : طَلَّاقُ الْأُمَّةِ تَطْلِيْقَتَانِ وَعِدَّتُهُمَا حَيْضَتَانِ . رَوَاهُ الدَّارُ قُطَيْبِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ مَرْفُوعًا ، وَضَعَفَهُ

١١٤٦ — وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ

(١) هي الفريضة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري . قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له فأدركهم بطرف القدوم - موضع على ستة أميال من المدينة فقتلوه . فأني نعيه وأنا في دار شاسعة من دور أهلي فأتيت النبي (ص) فذكرت ذلك له ، فقلت : إن نعي زوجي أناني وأنا في دار شاسعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مالا وورثته وليس المسكن له . فلو تحولت إلى أهلي وإخواني لكان أرفق لي في بعض شأنى . قال : تحولى ، فلما خرجت إلى المسجد أو إلى الحجرة دعانى . الحديث (٢) انظر الحديث رقم (١٠٣٣) في باب الكفاءة والخيار (٣) روى مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة قال ابن شهاب : فذكر ذلك لعروة بنت عبد الرحمن فقالت : صدق عروة . وقد جادلها في ذلك ناس وقالوا إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (ثلاثة قروء) فقالت عائشة صدقتم ، يدرون ما الاقراء ؟ إنما الاقراء الأطهار . وقال ابن شهاب سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : ما أدركت أحداً من فقهاءنا إلا وهو يقول هذا

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَخَالَفُوهُ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ

١١٤٧ - وَعَنْ رُوَيْحِعِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يَحِلُّ لِأَمْرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقَى مَاءَهُ
زَرْعَ غَيْرِهِ ^(١) ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَبِيبٍ ، وَحَسَنَهُ الْبَزْزَارُ

* وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي أَمْرَةِ الْمَقْوَدِ - تَرَبُّصُ أَرْبَعِ سِنِينَ ثُمَّ

تَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ^(٢) . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالتَّيْمِيُّ

١١٤٨ - وَعَنْ الْغُبَيْرَةِ بِنْتِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : أَمْرَةُ الْمَقْوَدِ أَمْرَانَةٌ حَتَّى يَأْتِيَهَا الْبَيَانُ ، أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ

١١٤٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَا يَبِيْتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ أَمْرَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ

١١٥٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأَمْرَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

١١٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

فِي سَبَابِ أَوْطَاسٍ : لَا تُوْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى

تَحِيضَ حَيْضَةً ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ^(٣)

(١) يعني لا يحل لأحد أن يطأ أمة اشتراها أو مسبية وهو متحقق حملها . فإذا لم يتحقق وجب عليه أن يستبرئها بحيضة (٢) ورواه عبد الرزاق وأبو عبيد والبيهقي وابن أبي شيبة والدارقطني قال الحافظ ابن حجر : ويروى عن عثمان وابن عباس . وعن علي - وسئل عنها - هذه امرأة ابتليت فلتصبر لانكح حتى يأتيها يقين موته . قال البيهقي هو عن علي مشهوره . وقال في الفتح : وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن عمر أنها ترصد أربع سنين . وانفق أكثر التابعين على أن التأجيل من يوم ترفع أمرها للحاكم . وأنها تعتد عدة الوفاة . وأن زوجها الأول إذا رجع فهو بالخيار بين زوجته وبين الصداق (٣) ورواه مسلم بلفظ : أن رسول الله (ص) بعث يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلقى عدوا فقاتلهم

- ١١٥٢ - وَكَهْ شَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الدَّارِ قُطَيْبٍ
 ١١٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَاللِّعَاقِرُ الْحَجَرُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ
 ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦ - وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ (١) وَعَنْ
 ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَعَنْ عُثْمَانَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ.

بَابُ الرِّضَاعِ

- ١١٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تُحْرِمُ الْمِطَّةُ وَالْمِصَّتَانِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ
 ١١٥٨ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «انظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُمْ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ المِجَاعَةِ (٢)» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ١١٥٩ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلٍ .
 فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ مَعَنَا فِي بَيْتِنَا، وَقَدْ بَلَغَ
 مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ. فَقَالَ «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ (٣)»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ

فظهروا عليهم وأصابوا سبايا فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتخرجون من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين . فأنزل الله في ذلك
 (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) أى فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن .
 (١) روى البخارى عن عائشة أن عبد بن زمعة وسعد بن أبى وقاص اختصما إلى
 النبى (ص) فى ابن أمة زمعة . فقال سعد : يا رسول الله ، أوصانى أخى إذا قدمت
 أن انظر ابن أمة زمعة فاقبضه فانه ابنى . وقال ابن زمعة : أخى وابن أمة أبى ،
 فرأى النبى (ص) شبا بينا بعتة بن أبى وقاص ، فقال : هو لك يا عبد بن زمعة . الولد
 للفراش . واحتجى منه يا سودة « وإسم الابن المختصم فيه عبد الرحمن . وكان ذلك عام
 الفتح (٢) قالت عائشة : دخل على النبى (ص) وعندى رجل . فقال « من هذا ؟ »
 قلت : أخى من الرضاة قال « يا عائشة ، انظرن - الحديث ، (٣) كان أبو حذيفة

١١٦٠ - وَعَنْهَا أَنْ أَفْلَحَ - أَخَا أَبِي التَّعْيِيسِ - جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا بَعْدَ الْحِجَابِ . قَالَتْ : فَأَبَيْتُ أَنْ آذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُهُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذِنَ لَهُ عَلَيَّ . وَقَالَ « إِنَّهُ عَمَّكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٦١ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ فِيهَا أَنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ :

عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمْنَ ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ ، فَتَوَقَّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١١٦٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أُرِيدُ عَلَى ابْنَةِ حَمْرَةَ (٢) . فَقَالَ « إِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي ، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَيَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٦٣ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَّ الْأُمْعَاءُ ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالْحَاكِمُ .

تنبى سلما وهو مولى لا امرأة من الأنصار كما تنبى النبي (ص) زيدا . وكان من تنبى رجلا في الجاهلية دعاها الناس ابنة وورث من ميراثه حتى أنزل الله (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله . فان لم تلبوا آبائهم فاخوانكم في الدين ومواليكم) فردوا إلى آبائهم . فجاءت سهلة فقالت : يا رسول الله ، كنا نرى سلما ولدا يأوى معي ومع أبي حذيفة ويرانى فضلا - أي متبذلة في ثياب مهتة - وقد أنزل الله فيهم ما قد علمت فقال . أرضعيه خمس رضعات ، فكان بمنزلة ولده من الرضاعة . رواه مالك في الموطأ . وروى أحمد ومسلم عن أم سلمة أنها قالت : أبي سائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا . وقالت لعائشة : ما نرى هذه إلا رخصة أرخصها النبي (ص) لسالم خاصة اه والظاهر أن الحق مع عائشة لأن علة التحريم إنشاز العظم وإنبات اللحم واللبن يعمل ذلك في أي معدة لافرق بين صغير وكبير (١) تعنى عائشة بذلك قرب عهد النسخ من وفاته (ص) حتى صار بعض من لم يبلغه النسخ يقرؤها على الرسم الأول (٢) هي عمارة وتكنى أم الفضل أمها سلى أخت أسماء بنت عميس

- ١١٦٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَا رَضَاعَ إِلَّا فِي الْحَوْلَيْنِ » ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا ، وَرَجَّحَا الْمَوْقُوفَ .
- ١١٦٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعَظْمَ ، وَأُنْبَتَ اللَّحْمَ » ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .
- ١١٦٦ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةً فَقَالَتْ : لَقَدْ أَرْضَعْتُكُمْ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » ، فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ . فَكَحَّحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .
- ١١٦٧ - وَعَنْ زِيَادِ السَّهْمِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقِيُّ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَهُوَ مُرْسَلٌ ، وَلَيْسَتْ لِرِزَادٍ صُحْبَةٌ .

بابُ النِّفَقَاتِ

- ١١٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ - أَمْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ لَا يُعْطِينِي مِنَ النِّفْقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ ؟ فَقَالَ « خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكَ وَمَا يَكْفِي بَنِيكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
- ١١٦٩ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ الْمَحَارِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فِإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ . وَيَقُولُ « يَدُ الْعُطْيِ الْعُلْيَا ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ نَعُولُ : أُمَّكَ وَأَبَاكَ ، وَأَخْتِكَ وَأَخَاكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ .
- ١١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ ، وَلَا يَكْلَفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطْبِقُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٧١ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُكَوَيْبَةَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « أَنْ نُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ،
وَتَكْسُوَهَا إِذَا أَكْتَسَيْتَ » الْحَدِيثُ ، وَتَقَدَّمَ فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ ^(١) .

١١٧٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فِي حَدِيثِ الْحَجِّ بِطَوْلِهِ - قَالَ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ : « وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١١٧٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَفَى بِالْبُرِّ إِثْمًا أَنْ يُضْعَ مَنْ يَقُوتُ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .
وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظٍ « أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ » .

١١٧٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
« لَا نَفَقَةَ لَهَا » أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ ، لَكِنْ قَالَ : الْمَحْفُوظُ وَقَفُّهُ .
١١٧٥ - وَبَيَّنَّتْ نَفْيُ النَّفَقَةِ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ

عنها كما تقدم . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِدُّ الْعَلِيَّا خَيْرٌ مِنَ الْبَيْدِ السُّفْلَى ، وَيَبْدَأُ أَحَدُكُمْ بِمَنْ
يَعُولُ ، تَقُولُ الْمَرْأَةُ : أَطْعِمْنِي أَوْ طَلِّقْنِي ^(٢) » رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

١١٧٧ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ - فِي الرَّجُلِ لَا يَجِدُ مَا يُنْفِقُ عَلَى
أَهْلِهِ - قَالَ : « يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا » أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

(١) انظر الحديث رقم (١٠٤٧) (٢) ورواه أحمد ولفظه قال « امرأتك من
تعول . تقول أطعمني وإلا فارقني . جاريتك تقول : اطعمني واستعملني . ولدك
يقول : إلى من تركني ؟ » قال المجد بن تيمية في المتقى : إسناده صحيح

عنه قال : قلت لسعيد بن المسيب : سنة ؟ فقال : سنة . وهذا مرسل قوي^(١) .
 * وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى أمراء الأجناد في رجال
 غابوا عن نساءهم : أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا . فإن طلقوا
 بعثوا بنفقة ما حبسوا . أخرجه الشافعي ثم البيهقي بإسناد حسن .

١١٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، عندي دينار ؟ قال « أنفقهُ
 على نفسك » ، قال : عندي آخر ؟ قال « أنفقهُ على ولدك » ، قال : عندي آخر ؟
 قال « أنفقهُ على أهلِكَ » ، قال : عندي آخر ؟ قال « أنفقهُ على خادمك » ، قال :
 عندي آخر ، قال « أنت أعلم » ، أخرجه الشافعي وأبو داود ، واللفظ له ،
 وأخرجه النسائي والحاكم بتقديم الزوجة على الولد .

١١٧٩ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه^(١) عن جده رضي الله عنهم
 قال : قلت : يا رسول الله ، من أبر ؟ قال « أمك » ، قلت : ثم من ؟ قال « أمك » .
 قلت : ثم من ؟ قال « أمك » ، قلت : ثم من ؟ قال « أباك » ، ثم الأقرب
 فالأقرب » ، أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه .

بابُ الحَصَانَةِ

١١٨٠ - عن عبد الله بن عمر وأن امرأة قالت : يا رسول الله ، إن
 ابني كان يطني له وعاء . وتذني له سقاء ، وحجري له حواء ، وإن أباه
 طلقني وأراد أن ينزعه مني ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنت

(١) لأنه لا يرسل إلا عن ثقة . قال الشافعي : ويشبه أن يكون قوله : سنة ، أي

سنة النبي (ص) (٢) والد حكيم هو معاوية بن حيدة القشيري له ولأبيه صحبة

أَحَقُّ بِهِ ، مَا لَمْ تَنْكِحِي ^(١) » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

١١٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ

أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي ، وَقَدْ نَفَعَنِي وَسَقَانِي مِنْ بَشْرِ أَبِي عِنَبَةَ ، فَجَاءَ زَوْجِي ، فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا عَلَامُ ، هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ ، فَخُذْ بِيَدِ امْرَأَتَيْكَ »

فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ . فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ .

١١٨٢ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُسْلِمَ ، وَأَبَتْ

امْرَأَتُهُ أَنْ تُسْلِمَ . فَأَقْعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُمَّ نَاجِيَةً ، وَالْأَبَ نَاجِيَةً ،

وَأَقْعَدَ الصَّبِيَّ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ إِلَى أُمِّهِ ، فَقَالَ « اللَّهُمَّ أَهْدِهِ » فَقَالَ إِلَى أَبِيهِ

فَأَخَذَهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ^(٢) .

١١٨٣ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى

فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ لِخَالَتِهَا ، وَقَالَ « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٣) .

١١٨٤ - وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

وَالْجَارِيَةُ عِنْدَ خَالَتِهَا وَأَنَّ الْخَالَةَ وَالِدَةٌ .

١١٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : هُوَ حَدِيثُ احْتِجَاجِ النَّاسِ فِيهِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ وَلَمْ يَجِدُوا

بَدَأَ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ هُنَا ، وَمَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) حَدِيثٌ فِي

سُقُوطِ الْحَضَانَةِ بِالتَّزْوِيجِ غَيْرِ هَذَا . وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَثَمَةُ الْأَرْبَعَةُ وَغَيْرُهُمْ . وَقَوْلُهَا :

كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ إِخْ إِدْلَاءٌ مِنْهَا وَتَوَسَّلَ إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِهِ . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى اعْتِبَارِ

الْمَعَانِي وَتَأْتِيرِهَا فِي الْأَحْكَامِ . وَالْحَوَاءُ : اسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يَحْوِي الشَّيْءَ ، أَيْ يَضُمُّهُ

وَيَجْمَعُهُ (٢) هُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رَافِعٍ .

ضَعَفَهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ مَعِينٍ (٣) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي عَمْرَةَ الْقَضَاءِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي قَالَ :

نَخَّرَجَ النَّبِيَّ (ص) فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تَنَادَى : يَا عَمُّ ، يَا عَمُّ . فَتَنَاطَلَا عَلَى ، فَأَخَذَ يَدَهَا

وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ ، حَمَلِيهَا - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ - فَاخْتَصَمَ عَلِيٌّ وَأَخُوهُ جَعْفَرُ

وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِيهَا . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا هِيَ ابْنَةُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرُ : هِيَ ابْنَةُ عَمِّي

وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ (ص) لِحَالَتِهَا أَسْمَاءُ امْرَأَةَ جَعْفَرِ

الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أتَى أَحَدَكُمُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجَلِّتْ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

١١٨٦ - وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عُدَّتْ بِتِ امْرَأَةٍ فِي هِرَّةٍ ، سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخَلَتِ النَّارَ فِيهَا ، لَأَهِيَ أَطْعَمَتَهَا وَسَقَتَهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتَهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

كتاب الجنایات

١١٨٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّيَ رَسُولُ اللهِ ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثَ : الثَّيْبِ الزَّائِي ، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٨٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثِ خِصَالٍ : زَانٍ مُحْضَنٌ فَيْرُجَمُ ، وَرَجُلٌ يَقْتُلُ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا فَيُقْتَلُ ، وَرَجُلٌ يُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيُحَارِبُ اللهُ وَرَسُولَهُ ، فَيُقْتَلُ ، أَوْ يُصَلِّبُ ، أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

١١٨٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ ^(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٩٠ - وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(١) أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ ، وَيَتَبَيَّنُ بِهَذَا وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَصْحَابِ السُّنَنِ « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ ، وَأَنَّهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِحَقُوقِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَحَدِيثِ الْبَابِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَخْلُوقِينَ